النشاط الثقافي في العالم العربي

لبنان

١ . أدب الانتخابات

لبنان مشغول في هذه الايام بالانتخابات النيابية التي ستجري خلال هذا الشهر.

وقد وجد المثقفون من ناحية والنساء من ناحية اخرى ، انفسهم في قلب المعركة الانتخابية ، لا مناص لهم من الاستمار بلهيبها طوعاً او كرهاً . ذلك ان قانون الانتخاب الجديد يفرض على جميع المواطنين القيام بالواجب الانتخابي ، فهناك ثمانون بالمئة من الناخبين يدخلون مراكز الاقتراع للمرة الاولى في حياتهم ، بعد ان ابعدتهم عنها في الانتخابات السابقة ألوان من اليأس والقرف وسيطرة الغوغاء . وقد اباح القانون الجديد ايضاً للمرأة ان تشترك في الانتخاب ، فمن كانت مسجلة في لوائح الناخبين ، فهي مضطرة الى الاشتراك ، ومن لم تكن مسجلة فهي مخيرة بين الاشتراك والامتناع ...

هذا كله اضفى على مقدمات الحملة الانتخابية تجديدات ملموسة، فالمرشح الذي تعنيه جميع « الاصوات » التي يحتويها البيت، رأى نفسه مضطراً الى ايفاد زوجته او شقيقته لاقناع سيدات المنزل بضرورة انتخابه ، وبينا كان المرشح في الماضي يزور منازل الناخبين وحده ، نراه في هذه الايام يزور ناخبيه والى جانبه زوجه او قريبته . وقد وصلتني بطاقات تهنئة بعيد الفطر من مرشحين متعددين ، ولأول مرة اقرأ فيها: « إلى فلان وعائلته ... » لقد اصبح للاسرة حساب في تفكير المرشح ! ...

ومن التجديدات الملموسة عناية في الكتابة الانتخابية ، تحس فيها بالفرق الشاسع بين لغة هذا المرشح ، اذا كان نائباً سابقاً ، تحت قبة البرلمان ، ولغته في بياناته الانتخابية . ففي هذه ديباجة موثقة ، واسلوب بارع ، وخيال حلو في الوعود البراقة ، وفي تلك ركاكة غثة ، وتفكير سقيم وخيبة امل .

والواقع ان في البيانات والمنشورات الانتخابية حقلاً واسعاً للتجارب « الانشائية » يحاول فيها المرشح ، او القلم الذي ينوب عنه ، تقديم امتحان ناجح في صوغ الوعود المغرية في قوالب ، هي ذوب البلاغة العالية ، وخلاصة الادب المنمق ، وتشيع فيها المناقب الطيبة ، والبراءة التي لا تجدها الا لدى الاطفال ...

ولو اتيح للوحات الكبيرة ان تبقى معترضة الشوارع ، قبل ان تمنعها الحكومة لرأيت الاعاجيب في الالقاب المحكمة ، والسجع الجذاب ، واللعب الكلامي ؛ فهذا لا يخاف الا الله ، وآخر مرشح الناقمين ، وثالث وجه جديد، أمل جديد ، ورابع عزرائيل الاستثمار ، وخامس نائب الفقراء والمعدمين والكادحين ...!

بقي سؤال لا يخلو من طرافة ، اثاره احد الخبثاء في مجلس ضم بعض المشاركين في الحياة الادبية ، اين نضع هذه البيانات التي لا تقل عن القطع الادبية جمال صوغ ، ودقة تصوير من ادب الالتزام، أليست تتحدث عن آلام المجتمع بحرارة ، وتعرضها بقوة ، الا تدعو الى إزالة هذه الآلام بطرق تذكرها؟

وتنوعت الاجوبة ، فمن قائل انه ادب التزام حتى يبلغ صاحبه عتبة النيابة ، ومن قائل انه ادب ملتزم مئة بالمئة، لأنه لا يختلف عن القاص الذي يصور حياة امته ويصف ما ترزح تحته من اثقال ، في ادب ينبض بالحياة ، ويتلوى ألماً وتوجعاً ، ثم اذا اتيح لك ان تطلع على حياته الخاصة لوجدت انه يسهم إسهاماً ظاهراً في شقاء جماعات من امته وبؤسهم ! ... فذلك من هذا !

ورأى ثالث ان هذه المشكلة، مشكلة الادب الكاذب ، من انعم وما يشكو منه ادبنا الحديث ، فما اكثر ما تقرأ ادباً يذوب عاطفة وروحانية، واشتراكية وانسانية، تجري من قلم، صاحبه انانى مغرق في انانيته، بخيل يدعو ولا يبذل، ويحث الناس وهو مشغول بالجمع والتكديس والاثراء . تقرأ له خير من ان تراه ... تقرأ له ادباً من صميم ادب التوجيه والالتزام ، وترى له حياة ابعد ما تكون عن المشاركة والاخاء .

اشتات ادبية

● منحت جامعة بوسطن في الولايات المتحدة الدكتور شارل مالك وزير لبنان المفوض في واشنطن شهادة الدكتوراة الفخرية ، تقديراً لجهوده في حقل الفكر العالمي .

● جرت في كلية المقاصد مباراة في الخطابة والانشاء لنيل جائزة الاستاذ محي الدين النصولي السنوية . وقد بلغت هذا العام سنتها السادسة والعشرين. وقد تبارى فيها عدد من الطلاب تناولوا في خطبهم أدب المجتمع، والتدريب العسكري ، وموقفنا من الغرب ، ورسالة المرأة ، فجال شباب المقاصد وشاباتها جولات موفقة دلت على فهم حسن ومعالجة حكيمة لموضوعات لها اوثق الصلات بحاضرنا ومستقبلنا .

● نشرت احدى الصحف اللبنانية ان الاستاذ فؤاد افرام البستاني رئيس الجامعة اللبنانية ينوي ترشيح نفسه في الانتخابات المقبلة عن دير القمر وقد نفى صاحب «الروائع» هذا النبأ معلناً استمراره في عمله رئيساً للجامعة اللبنانية.

● من ادبائنا الذين سيخوضون المعركة الانتخابية في لبنان ، الدكتور جورج حنا، والاستاذ سعيد تقي الدين ، والدكتور سليم حيدر، والاستاذ ادوار حنين ، والاستاذ ميشال اسمر .

● زار الدكتور فيليب حتي لبنان في طريقه الى الباكستان للاتفاق مع بعض الاساتذة الجامعيين ، ليشتركوا في مؤتمر الدراسات الاسلامية الذي تقوم باعداده جامعة برنستون كل عام ؛ ويعقد المؤتمر هذا العام في شهر آب المقبل في جامعة برنستون نفسها . وينتظر ان يكون في عداد المحاضرين الدكاترة : قسطنطين زريق ، نبيه فارس ، صبحي المحمصاني .

● بعد ان قام وزير الانباء الاستاذ محي الدين النصولي بدراسات واسعة من اجل اصلاح محطة الاذاعة اللبنانية ، وتقوية برامجها الادبية والفنية ، فوجئت الاوساط الادبية بتوقف هذه المحاولة عند حد الدرس ، لأن الوزارة ، بعد ان حلت المجلس النيابي واعلنت عن انتخابات جديدة ، اتخذت صفة الوزارة الحيادية الادارية ، التي تريد تصريف الامور ، في فترة انتقال تنتهي بانتخاب مجلس جديد واختيار وزارة جديدة .

النشاط الثقافي في العالم العربي

وما ان بلغ الحديث هذه الزاوية حتى تساءل احد الحاضرين : ولماذا لا تكون مشكلة الأدب الكاذب موضوع استفتاء في « الآداب » ؟

فان لم تتبن مجلة الآداب هذا الاقتراح ، فلا اقل من ان اشير اليه في زاويتي هذه، كجانب من جوانب النشاط الفكري في بعض الاوساط اللبنانية.

٢ . موسم الحفلات المدرسية

من تقاليد المدارس في لبنان ، ان يكون في حفلاتها السنوية التي تختتم بها عامها المدرسي ، وتقدم فيها متخرجيها ، وتوزع على المستحقين جوائزهم ، خطيب تختاره من بين حملة الاقلام الممتازين . وهو تقليد انتهى بالمدرسة الى ان تحجز خطيبها قبل اشهر عديدة من موعد الحفلة ، قبل ان تستحوذ عليه مدرسة اخرى وتنال وعداً لا يستطيع التملص منه .

وبعد ان كانت مهمة خطيب الحفلة تنحصر في ازجاء الثناء للمتخرجين وتقديم النصائح اليهم ، اصبح الخطيب مدعواً الى معالجة موضوع اجتماعي ، قد لا يتصل بموضوع الحفلة او المدرسة او المتخرجين ، ولكنه يضفي على الحفلة جواً جديداً فيه طرافة وعمق ترتفعان بالمستمعين عن خطب الطلاب قليلاً او كثيراً ...

غير ان هذه الغاية التي نظر اليها ارباب المدارس ، أدت ببعض الخطباء الى ان يتناولوا موضوعات ادبية خالصة ، ويغوصوا فيها دون ان ينتبهوا الى ان اكثر الحاضرين من اولياء الطلاب الذين لا يفهمون هذه الفلسفات ، او الذين يفهمونها ولكنهم ليسوا مستعدين الى الاصغاء اليها في تلك الحفلة المرهقة ...

ونحن نفهم من الحفلات النهائية ان تكون عرضاً سريعاً لنشاط المعهد خلال العام ، في شتى الميادين . وكم كنا نتمنى ان لا يكون ذلك في خطاب يلقيه مدير المعهد فيسرد اسماء الناجحين في الحفلات الرياضية والمباريات الخطابية والشهادات الحكومية ، وإنما يطلع الحاضرون على هذا النشاط ونتائجه في معرض فني ، فيه لوحات مختلفات ، وجداول ايضاحية ، واشغال الطلاب في دروس الجغرافية والرسم . يزورون هذا المعرض ، وهم يستمعون الى انغام الموسيقى يعزفها الطلاب انفسهم .

اما ان نذهب الى الحفلات ، فيستقبلنا الاساتذة على الابواب وفي الممرات ، ثم نصغي الى المدير يعدد مآثر مدرسته ، والى الموسيقى تعزفها فرقة الدرك ، واخيراً يتكلم خطيب الحفلة ... فهذا كله لا يعطينا فكرة صحيحة عن المدرسة . اين الطلاب يستقبلون زائريهم فيريحون اساتذتهم من هذا العناء ؟ واين فرقة المدرسة الموسيقية تشنف الآذان ؟ واين نشاط الطلاب في الرسم والنحت والتصوير ؟ وبكلمة واحدة : نحن لا نريد ان نذهب لنستمع الى برنامج مستعار او مأجور ، وإنما نريد ان نرى بأعيننا الطلاب انفسهم يصورون ما بلغوه في هذه المدرسة تصويراً مجسماً .

فاذا تم هذا ، فلا بأس بعد ذلك في ان نستمع إلى أديب يبدي رأيه فيما شاهد او في اي موضوع اجتماعي مفيد .

٣ . مقاييس النقد

قرأت منذ ايام في جريدة « الحياة » كلمة للاستاذ جميل جبر ، عن كتاب « على دروب الحياة » للاستاذ رشاد دارغوث ، وقرأت في هذا العدد من « الآداب » مقالاً للدكتور سهيل ادريس عن الكتاب نفسه .

والكتاب الذي يحظى بمقال واحد في هذه الأيام التي عز فيها النقد، يعتبر كتاباً محظوظاً ، فكيف بعدد من المقالات تحلل وتنقد ، وتثني وتمجد ، كما هي الحال مع كتاب « على دروب الحياة » .

غير ان الذي لفت نظري ، هذا الخلاف بين الاستاذين ادريس وجبر في نظرتها الى الكتاب . ومن الطبيعي ان لا اتوقع اتفاقاً تاما في هذه النظرة ، فلا مانع من ان يختلفا في الحكم والتقدير ، ولكنني اعجب كيف يمكن ان يتفاوت النقد هذا التفاوت المترامي الاطراف ، بحيث يقف احدهما في نهاية طرف ، ويقف الآخر في اقصى الطرف المقابل . فاذا قال الدكتور ادريس عن قصص الكتاب ، ان القارىء « لن يحتفظ بأي اهتزاز شعوري عميق ، او بأية إثارة فكرية خلاقة او بأية متعة فنية رفيعة . والحق انها اقاصيص سطحية المعنى إجمالاً، هزيلة الحبكة القصصية ، باهتة التأليف الفني ». نجد ان الأستاذ جميل جبر يقول عن الكتاب نفسه : « بلغت ازمة الانتاج الأدبي في لبنان من التفاقم حداً اصبحنا معه نستغرب صدور كتاب قيم ككتاب « على دروب الحياة » .

فالكتاب اذن ، تافه لا يستحق ان يحمل اسم كتاب ، وقصصه لا ترقى الى ان تكون قصصا فنية ، عند الدكتور ادريس . وهو واحة في صحراء الأدب اللبناني ، اعاد الى نفس الاستاذ جبر الثقة بقيمة هذا الأدب .

فأي الناقدين الكريمين نصدق ؟ واهم من هذا السؤال : لماذا اختلفا هذا الاختلاف البعيد ؟ هل يقيس كل منهما بمقياس ؟ واذا كان الامر كذلك فهل يمكن توحيد مقاييس النقد او تقريبها بحيث تكون اقرب الى الصحة في الحكم ، والدقة في التقدير ؟

المعهد العالي

يفتح فرعاً صيفياً داخلياً في محطة بحمدون

- يقبل الطلاب من لبنان ومختلف الاقطار العربية
- يتمشى على برنامج الجامعة الاميركية في بيروت
- يشرف عليه اساتذة اخصائيون
- يفتح ابوابه لاستقبال الطلاب في اوائل شهر تموز
- المقاعد والاسرّة محدودة جداً ، فتجدر مخابرة المعهد لحجز المقاعد برقياً او بالبريد الجوي على العنوان التالي:

الاستاذ امين اللبان

جمعية المقاصد — بيروت

الرسوم المدرسية

القسم الابتدائي ٦٥ جنيهاً استرلينياً او ما يعادلها

القسم الثانوي ٧٥ جنيهاً استرلينياً او ما يعادلها

تشمل هذه الرسوم : رسوم التعليم والاكل والمنامة والرحلات والمعالجة الطبية والغسيل والكي .

ترسل البيانات الى من يطلبها بالبريد الجوي مجاناً

لا يحجز مكان لاي طالب إلا عند إرساله نصف القسط المدرسي

النشاط الثقافي في العالم العربي

ان القارىء العربي ليهيم في مجاهل النقد ، ولا يدري ماذا يفعل ، حين يبلغ الاختلاف والتناقض بين النقاد هذا المدى .

قد يقول دارس النقد ان الذوق لا يزال ، بالرغم من سلوك النقد المناهج العلمية ، هو الذي يتحكم في تقدير القطـــع الفنية . ولكن اذواق النقاد مهما اختلفت ، ينبغي ان يدور اختلافها حول درجات الجودة او درجات الرداءة ولكنها لا ينبغي ان تختلف حـــتى تبلغ بالمنقود الذروة الشامخة عند الاول ، والحضيض الهاوي عند الآخر ...

لا أريد ان اكون حكماً بين الناقدين ، فأنا لم اقرأ الكتاب بعد ، ولكني اريد ان اوجه الانظار الى قداسة مهمة النقد ، هذه القداسة التي يجب ان يضعها الناقد نصب عينيه قبل ان يدبج ثناء او يحوك هجاء ، فليست المسألة مسألة كلام تغضب به مؤلف الكتاب او ترضيه ، وإنمـــا هو حكم يصدر عن كفاءة ونزاهـــة ودراسة ، لا مجاملة فيه للمؤلف ، ولا ثأر منه . فاذا ادرك الناقد انه لا يتحلى بكفاءة في الموضوع المنقود ، او انه لا يتسم بنزاهة عادلة ، او ان وقته لم يسمح له بدراسة الكتاب ... فخير له وللنقد وللقراء ان يعفي نفسه من هذه المهمة .

أقول إذا ادرك الناقد ... المهم ، اذن ، ان يدرك !

« بهي »

الأدب بين الوطن والمهجر

بدأت شركة ك.ل.م للطيران تنفيذ مشروعها الفني الرامي الى اقامة سلسلة من المعارض في فن الرسم اللبناني وذلك في امهات المدن الاميركية حيث يعيش نصف ابناء لبنان . وقد عهدت الشركة الى الاستاذ اميل خوري الامين العام لجمعية « اهـــل القلم » بتنظيم هذه المعارض ، فسافر الى اميركا حيث قام بمهمته وحيث لاقت المعارض نجاحاً مرموقاً .

وقد القى الاستاذ خوري في متحف بيروت محاضرة حول هذا الموضوع اشار فيها الى ان اللبنانيين لا يفعلون ما يفعله سواهم من اجل مغتربيهم ، وانما يكتفون بالاعتماد على الوزراء المفوضين والقناصل . والحقيقة ان ثمانين بالمئة من مغتربينا يجهلون تقريباً كل شيء جوهري عن لبنان ، مع انهم تواقون الى معرفة كل شيء عنه . ثم عالج الاستاذ خوري هذا الوضع فأشار الى اننا لن نستطيع ان نأخذ شيئا من المغتربين ما لم نعطهم مقابله شيئا آخر . والواقع انهم لا يطلبون مالاً ولا حماية ولا تجارة ولا صناعة ، وانما يريدون منا ادبا وفنا ، ولهذا ينبغي لنا ان نغير رأينا في انهم « مادة للاستثمار » وان نقنعهم بان لبنان هو قبل كل شيء « فكرة منطلقة ورسالة واشعاع » ، ولهذا ينبغي ان نعتمد لديهم رجال الفكر والفن والادب قبل رجال السياسة .

ولا ريب في ان هذه النظرة التي يدعو امين سر اهل القلم الى اتخاذهـــا بالنسبة للمغتربين تخدم لبنان لدى شطرنا البعيد وتعود عليه بفائدة لا سبيل الى الحصول عليها باية طريقة اخرى .

سوريا

لمراسل « الآداب » الخاص

يتبدى النشاط الثقافي في سورية خلال الشهر الفائت في مظهرين رئيسيين: اولهما في معرض المكتشفات الاثرية لعام ١٩٥٢ الذي اقامته المديرية العامة للآثار . والثاني في طائفة من الكتب المطبوعة التي صدرت عن الجامعة السورية او عن دور النشر الحرة .

هذا الى الوان اخرى من النشاط متفرقة ، في مناحي الحياة الادبية .

معرض المكتشفات الأثرية لعام ١٩٥٢

كانت مديرية الآثار العامة تذيع بين الحين والحين طائفة من الانباء عن المكتشفات التي تتوصل اليها البعثات الأثرية العاملة في انحاء مختلفه من سورية ؛ وكان جمهور النـــاس من المثقفين ينتظرون في اهتمام عرض هذه المكتشفات لتتاح لهم فرصة الاطلاع المباشر عليها . وقد دعت مديرية الآثار في مطلع شهر حزيران الى افتتاح المعرض الذي اقامته في جناح المعارض من متحف دمشق ، في حفل رسمي شهده كبار رجال الحكم والقى رئيس الدولة كلمة افتتح فيهـــا المعرض مشيداً بأهميـــة الآثار في حياة الشعوب وتطلعها ، ومشيراً الى اهمية الآثار المكتشفة في التعبير الحي عن اصالة العروبة في هذه المنطقة من الارض وكان فيما قاله :

[ولقد دلت الآثار التي اكتشفت واستخرجت من بطن الارض نتيجة لهذه الجهود الى اي حد بعيد كنا مصيبين في اعتقادنا ، إذ أخذت هذه المكتشفات والدراسات العلمية التي جرت عليها تبرهن شيئاً فشيئاً على ان سورية كانت بلاداً عربية لا منذ تاريخ الفتح الاسلامي فحسب ، بل انها كانت عربية قحة قبـــل ذلك التاريخ بحقبة كبيرة من الزمن ، وان الشعوب التي تعاقبت مدنياتها في

دار بيروت

للطباعة والنشر

صدر حديثاً

تغلب على التشاؤم

تأليف: الدكتور ده سان ـ لوران

عرض وتلخيص: عبد اللطيف شراره

الثمن ليرة لبنانية

ابن الشعب

تأليف: موريس توريز

ترجمة: محمد عيتاني

الثمن ليرة ونصف

سلطان الارادة

تأليف: بول جاغو

عرض وتلخيص: عبد اللطيف شراره

الثمن ليرة لبنانية

تطلب هذه الكتب وغيرها من منشورات الدار من

وكيل الدار في عموم افريقيا السيد محمد خوجه ـ تونس

وكيل الدار في عموم العراق السيد محمود حلمي ـ بغداد

النشاط الثقافي في العالم العربي

سورية منذ بضعة آلاف من السنين حتى الفتح ، كالعموريين والكنعانيين والحثيين والفينيقيين والاراميين والتدمريين، لم تكن إلا عربية خالصة . كانت هجرتها من الجزيرة العربية الى هذه البقعة تتوالى خلال فترات متقطعة من التاريخ ، وان لغات هذه الاقوام العربية لم تكن إلا بنات اللغة العربية الاصلية كأختهن اللغة الحميرية . وعندما تم الفتح الاسلامي لبلاد الشام في العام الثالث عشر من الهجرة النبوية الشريفة كان اهلها الاصليون من العرب ، ولذلك كانوا اكبر عون للجيوش الفاتحة على طرد المستعمر الروماني منها ، وتم بذلك دحض النظرية البغيضة التي ترمي الى اثبات ان سورية لم تعرف العرب إلا منذ دخول الاسلام اليها ...]

وقد نوه رئيس الدولة باخلاص البعثات الأثرية وذكر جهود الحكومة في تقوية مديرية الآثار العامة ودعمها .

ثم القى الاستاذ الدكتور سليم عادل المدير العام للآثار كلمة المديرية وختمها بقوله : «ان سنوات عديدة سوف تنقضي قبل ان يستنفد العلماء كل ما يمكنهم بذله من جهود في دراسة هذه الآثار ، وان بلادنا ستجني من الحفريات التي جرت زمن الدراسات حولها شهرة كبيرة لأنها ستصبح قبلة السائحين وملاذاً للعلماء ومقراً لاشعاع الثقافة والافكار التاريخية الكبرى .

وقد عرضت المكتشفات الاثرية في مجموعات منسقة عرضاً حلواً جذاباً ، وانيرت انارة فنية موضحة ، وأرفقت بكثير من المخططات والصور والتعاريف التي تجعل في وسع عامة المثقفين ان يتعرفوا اليها ويدركوا اهميتها ويصلوا بينها وبين تاريخ بلادهم الفني .

١ . البعثات الاثرية والمكتشفات الجديدة

والبعثات الاثرية التي تعمل اليوم في سورية بعثات كثيرة . وفي وسعنا ان نجمل التعريف بها وبنتائج اعمالها فيما يلي :

١ – بعثة الاستاذ اندره بارو « المحافظ الرئيسي في متحف اللوفر » في مدينة ماري (تل حريري) .

وقد انتهت الى اكتشاف معبدين ربما كان احدهما مخصصاً لعبادة الاله شامامس، اما الثاني فهو معبد عشتروت « ربة الحب » . وفي هذا المعبد الاخير وجد كثير من القطع الاثرية والتماثيل المحطمة .

وصنفت الآثار المكتشفة في مدينة ماري في خمس واجهات تتعاون جميعاً على القاء شعاعات من النور على الحياة في هذه المدينة في الالف الثالث قبل الميلاد.

– في الواجهة الاولى آثار مختلفة (علبه خشبية ومصفاة واوان وقالب لصنع الحلي) .

– في الواجهتين الثانية والثالثة تماثيل صغيرة بعضها لاشخاص معروفين في المدينة وبعضها لأشخاص آخرين وهبوا تماثيلهم للمعبد (انظر الصورة التالية رقم ٣ حيث تبدو تماثيل لاشخاص في وضع التعبد وضعوا ايديهم فوق بعضها وارتدوا اثوابهم) .

– في الواجهة الرابعة تماثيل صغيرة لآلهة واشخاص وحيوانات والواح فخارية مكتوبة باللغة المسمارية واختام واساور .

– في الواجهة الخامسة قطع صدفية يظن ان اهل مدينة ماري كان يلقونها على جدران معبد عشتروت .

٢ – بعثة الدكتور كلود شيفر في رأس شمرا (اوغاريت) (بالقرب من اللاذقية) وأن المتتبعين للنشاط الأثري في سورية يذكرون ما كان من اكتشاف الابجدية المشهورة التي اطلق عليها ابجدية رأس شمرا . وهي اقدم ابجدية معروفة إذ ترتد الى القرن الرابع عشر قبل الميلاد . وقد وجدت مكتوبة على لوحة فخارية صغيرة تتابعت فيها الحروف الثلاثون .

وقد عرضت هذه الابجدية كما عرضت الواح فخارية محررة بهذه اللغة الاوغارتية تحوي اسماء الاشهر والعقود وقضايا مختلفة اخرى .

والحفريات التي اجريت خلال هذا العام حددت موضع القصر الملكي في هذه المدينة ، والاعمال التنقيبية المستمرة توحي بأن هذا القصر في اتساعه ودقة تنظيمه وجمال بنائه اعظم القصور المكتشفة في الشرق الادنى .

وانتهت بعثة الدكتور شيفر في هذا العام الى العثور على كثير من الوثائق في هذا القصر وهي وثائق تكشف عن الحياة السياسية والادارية لهذه المملكة واخبار بعض ملوكها .

واللوحات العاجية ذات النقوش المنحوتة التي اكتشفت في هذا القصر تعتبر كذلك اكبر اللوحات العاجية التي عرفت حتى الآن في الشرق الادنى ومصر إذ يبلغ طولها مجموعة الى بعضها متراً ويبلغ ارتفاعها نصف المتر . وتظن مديرية الآثار انها كانت تشكل احدى واجهات سرير الملك .

ان مكتشفات رأس شمرا رتبت في خمس واجهات :

– في الاولى الواح رأس شمرا بعضها باللغة البابلية وبعضها باللغة الاوغاريتية.

– في الثانية كؤوس واوان وتماثيل وسهام مختلفة .

– في الثالثة الابجدية .

– في الرابعة الالواح العاجية المنحوتة .

– في الخامسة الاواني الفخارية من جرار وصحاف .

مكتشفات رأس شمرا

٣ – بعثة الدكتور يوهانس كوللويتز في مدينة الرصافة البيزنطية .

استهدفت اعمال الدكتور كوللويتز في هذه المنطقة الكشف عن معالم كنيسة القديس سرجيوس وتحديد مكانها .

وقد انتهت الى وضع مخطط لها وقدرت ان يكون بناؤها في النصف الثاني من القرن الخامس .

٤ – بعثة الدكتورة كاترين اوتو دورن « استاذة الفن الاسلامي في جامعة هايدلبرغ » في مدينة الرصافة الاسلامية .

هذه المدينة التي كان لها في تاريخ الامويين – وهشام بخاصة – مكانة ومقام ، ليست اليوم الا مجموعة من التلال التي تشهد طائفة من التحريات والحفريات تهدف الى اكتشاف قصورها الاموية وتحديد مواقعها وابعادها .

وقد عرضت المديرية مخططالقصر المكتشف وصوراً عن الحفريات،وقوساً من الجص المحفور .

٥ – حفريات تل الصالحية التي تقوم بها البعثة السويدية برئاسة الدكتور الفريد هالدار « استاذ الآثار الاشورية في جامعة اوبسالا (السويد) » .

يبعد تل الصالحية عن دمشق ١٦ كيلو متراً الى الشرق منها على الضفة اليسرى من نهر بردى ، وقد لفت هذا التل انظار الاثريين بموقعه الجغرافي وبكثرة ما وجد فيه من قطع فخارية تعود الى الألف الثاني قبل الميلاد .

والحفريات في هذا التل اقتصرت حتى الآن على شق اخدود طبقي طوله أربعون متراً وعرضه خمسة امتار قام به الدكتور فون داس اوستن العالم الالماني الملحق بالبعثة فكشف عن آثار غنية الدلالة وعن ابنية متراكبة من اثنتي عشرة طبقةيتراوح تاريخها بين الالف الثاني قبل الميلادوالعهدالبيزنطي الاخير .

ويتوقع المشرفون على دار الآثار ان يكون الحفريات في هذه المنطقة أثر كبير في الكشف عن تاريخ دمشق القديم وايضاحه .

ومن معروضات تل الصالحية قبر اطلق عليهاسم قبر العاشقين لانه تضمن هيكلين عظميين لامرأة ورجل متعانقين يظن ان عهدهما راجع الى القرن الثامن عشر قبل الميلاد .

ب – حفريات مديرية الآثار

١ – حفريات الرقة (قصر عباسي) .

كشفت الحفريات في هذه المنطقة عن قصر عباسي يرجع – كما تشير الى ذلك بعض الدلائل – الى عهد المعتصم . وقد امكن إظهار ما يزيد على عشر غرف منه . ويحاول الاثريون السوريون كشف بقية اجزائه وتحديد ابعاده وقد قطعوا في ذلك شوطاً بعيداً .

والمكتشفات في هذه المنطقة عرضت في واجهات اربع :

في الاولى : قطع من الزجاج الذي رصفت به باحة القصر ، ونقود ومشط من عاج ، وزهر لعبة الطاولة ، وبيادق لعبة الشطرنج ، وخاتم من فضة ١٠

في الثانية : اوان فخارية مختلفة .

في الثالثة : اوان زجاجية .

في الرابعة دنان واوان ذات زخارف بارزة وقطع من الخشب المذهب

٢ – حفريات تدمر (مدفن اسرة طاعي) .

يقع المدفن تحت سطح الارض على عمق ستة امتار تقريباً ، موزعة على سبع وعشرين درجة ، ويتألف من ثلاثة اواوين تتضمن صفوفاً من القبور .

وعثر في هذا المدفن على سبعة وثلاثين تمثالاً تدل على تقدم النحت التدمري ، كما عثر على لوح جصي يشير الى ان المدفن شيد في مطلع القرن الثاني الميلادي .

وقد عرضت التماثيل المكتشفة وهي تماثيل بعضها لكهنةوبعضها لرجال ونساء.

٣ – في مسرح تدمر .

كان كل ما يبدو من مسرح تدمر الاقسام العلوية من منصة التمثيل غير ان الجهود المبذولة ادت الى الكشف عن المسرح نفسه وعن الطرقات المحيطة به .

٤ – في قرية الكفر (جبل الدروز ١٣ كلم جنوبي السويداء) .

كشفت سبعة تماثيل بازلتية من العهد الروماني ، اكثرها مشوه فقد منه الرأس او الايدي او الارجل . ويبدو لمديرية الآثار انها تماثيل جنازية كانت في احد المعابد ثم انتزعت منه واخفيت في المكان الذي وجدت فيه الآن،وبعض هذه التماثيل لرجال وبعضها لربة النصر .

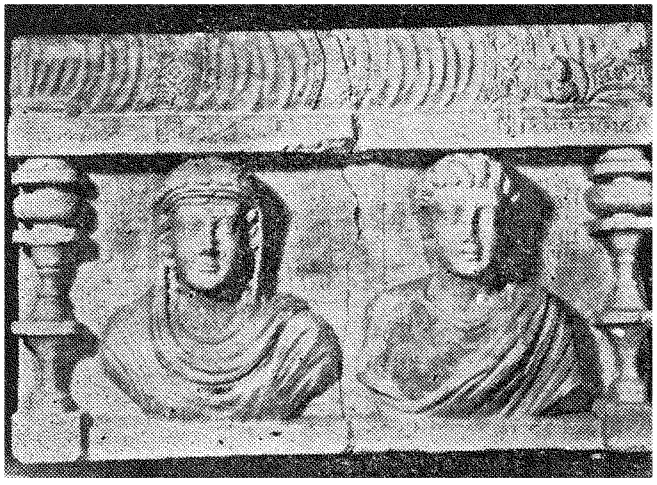

تمثالان من مدفن اسرة طاعي – حفريات تدمر

٥ – مسرح جبلة القديمة (غابالا) .

اتجهت المديرية الى كشف الاقسام المطمورة من مسرح جبلة ، ووفقت الى ذلك بعد جهود شاقة ، وبدا المسرح بقطره الذي يبلغ ٨٥ متراً وبصحنه الذي يبلغ قطره ٢٠،٥ م وبمنصته المتهدمة .

ج – مقتنيات متحف دمشق

والى جانب هذه المكتشفات عرضت المديرية العامة مقتنياتها الجديدة في قاعة خاصة مقسمة بين الآثار الاسلامية،والآثار اليونانية – الرومانيةالبيزنطية.

الكتب في سورية

١ – علم الحديث الاستاذ الشيخ مصطفى الزرقا استاذ الحقوق المدنية في كلية الحقوق .

٢ – الحقوق الادارية للدكتور مصطفى البارودي استاذ المادة في كلية الحقوق من الجامعة السورية .

٣ – المركيزة للكاتبة الفرنسية جورج صاند مع مقدمة عن اتجاهات الادب الفرنسي في القرن التاسع عشر . والمقدمة للاستاذ فؤاد ايوب والترجمة لاخيه سهيل ايوب .

٤ – مؤلفات انطون تشيخوف المجموعة الاولى ترجمة الاستاذين فؤاد وسهيل ايوب وهي تحمل الرقم ٢ من سلسلة عيون الادب العالمي .

٥ – تولستوي ، ستيفان زفايج ، ترجمة الاستاذ فؤاد ايوب .والكتاب يحمل الرقم ٣ من سلسلة عيون الادب العالمي .

٦ – في امريكا ، لمكسيم غوركي .

٧ – ليرمنتوف مع مقتطفات من اشعاره ، تأليف الاستاذ فؤاد ابوب.

٨ – مستقبل المرأة العربية في البيت والمجتمع ، للاستاذ منير الشريف .

والكتب السبعة الاخيرة صدرت عن دار اليقظة العربية .

٩ – في ظلال الوعي (انسام من الادب الحديث) للاستاذ سعد صائب وقدم له ابراهيم الكيلاني .

١٠ – رفيق الاسفار في علوم الدين الاربعة باختصار للاستاذ الشيخ محمد وحيد الجباري طبع ونشر بعناية جمعيـــة الاصلاح الاجتماعي بدمشق مطبعة الفضال ١٣٧٢ .

١١ – محاضرات في الدين والتاريخ والاجتماع للاستاذ الشيخ عبد الغني الدقر ١٣٧٢ – ١٩٥٣ .

موسم النادي الموسيقي في اللاذقية

النادي الموسيقي في اللاذقية لا يقتصر نشاطه على الناحية الموسيقية ، فهو الى جانب الحفلات الموسيقية الشرقية والغربية التي يحييها دوريا ، يهتم بالنشاط الثقافي بمعناه الواسع . ولقد شهد في الشهر الماضي محاضرتين : الاولى القاها الاستاذ احمـــد المحمود وعنوانها : « ارسطوقراطيون وديموقراطيون » ، والثانية ألقاها الاستاذ رياض الازهري وعنوانها « نحو فدراليات عربية » . كما انه افتتح في اليوم الثاني من حزيران معرضاً للنحت والرسم وتألفت لجنـــة التحكيم من الفنان مصطفى فروخ رئيساً والسيد ألفـــرد بخاش والسيد محمود عجان عضوين . ولقد فاز بجائزة الرسم الزيتي كل من السيدين ابرهيم قدري ولوسيان كاسيا ، وفـــاز بجائزة الرسم المائي كل من السيدين انتزانيك كاليان وخليل عثمان ، وفاز بجائزة الرسم بالفحم السيد خالد مز ، وفاز بجائزة النحت السيد فؤاد تيودور .

ولقد كان لحضور الفنان فروخ من بيروت والفنان بخاش من حلب اطيب الاثر في تشجيـــع الحركة الفنية الفتية في اللاذقية . اما الجوائز الاربعـــة المذكورة فلقد تبرع بها السيد فريد عوض وهي كؤوس فضية . »

العـــراق

معرض الرواد السنوي الثالث

اقيم في الشهر الماضي معرض الرواد الفني وبقي مفتوحاً للجمهور اسبوعاً واحداً. ويرجع تاريخ هذه الجماعة الى عدة سنوات خلت حين بدأ افرادها بجولات ونزهات اسبوعية تطورت الى سفرات قصيرة كانت تتم غالبا عـــلى الدراجات ثم تطورت الى رحلات فنية غايتها الرسم والسمر معاً وكان الاعضاء فيها يحيون حياة المخيمات الرياضية تقريباً من حيث الملابس والاتجاه . فاطلقوا على انفسهم بعد ذلك اسم « جماعة البدائيين » الا ان الوقت والبيئة والحياة الاجتماعية الحالية والتنظيم في العالم الخارجي اخذت تصهر هذه الفكرة والجماعة واذا بهم يطلقون على انفسهم اسم « جماعة الرواد » والدلائل تشير الى انهم متجهون الى حياة فنية اسعد واكثر نظاماً واتزاناً .

يدل على ذلك معرضهم الحـــالي ، من حيث الانتاج الفني ودليل المعرض والاعلانات ، واني آمل في المستقبل ان تتطور هذه الجماعـــة فتقوم بتنظيم المحاضرات الفنية العامة والخاصة يكون الغرض منها الجدل حول مشاكل الفنان في بيئته ومعالجة مشاكله التكنيكية وهذا الاتجاه هو السبيل الوحيد لصقـــل آراء الفنانين ولتطوير الفن وبلورة الاتجاهات الفنية .

بعد هذه المقدمة الوجيزة ارجع ثانية للمعرض الفني نفسه وهو المعرض الثالث للرواد ويكاد ان يكون احسن المعارض التي اقيمت خلال هذه السنة حتى الآن في بغداد وذلك من حيث الجودة والنوعية والمستوى الفني .

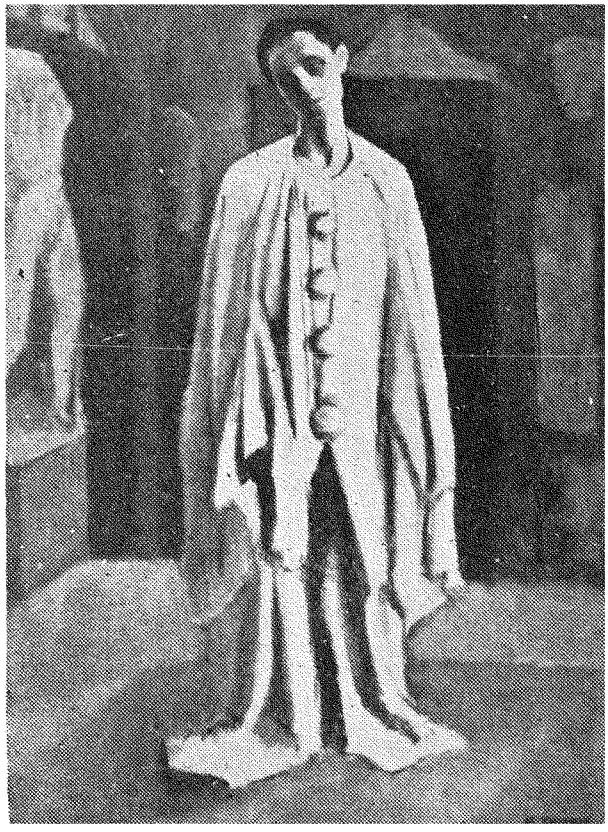

الممثل الصامت

صورة زيتية لأسماعيل الشيخلي (رسمت في باريس عام ١٩٥١)

وعدد الفنانين لهذه السنة هم ستة فقط : – فائق حسن ، اسماعيل الشيخلي ، محمود صبري حسن ، زيد صالح ، اسماعيل ناصر ، وعيسى حنا . ومجموع صور هذا المعرض (٩٤) لوحة فنية بين زيتية ومائية ثم التخطيط على انواعه ، بالقلم والفحم والحبر والطبع على الحجر او (الليتوغراف) .

وقـــد عرض (فائق حسن) خمس صور زيتيـــة . فالصورة الاولى تمثل (القافلة) والثانية (القروية) وهناك صورة (فتاة) و (امام المرآة) . و (القافلة) في رأيي من احسن ما انتجه في المدة الاخيرة اذ تتجلى فيها البساطة ، والقوة في التعبير والالوان ، موضوعها محلي مأخوذ من البيئة العراقية ، فالاعرابي في الجهة اليسرى في حالة انهاك وتعب ، ينتظر المدد من زميله الثاني ونجد انه يقاسم الجمل صبره على الجوع والعطش . ونرى لأول وهلة كتلة مظلمة مضادة او مقابلة للافق الوهـــاج المرسوم بالالوان الذهبيـــة البراقة . والحركة جيدة في الصورة ويتجلى ذلك في تعبير اجسام الخيول . وبدا الجوع على هيئة الجمال إذ اتجهت نحو الشخص القادم نحوها وكأنها تأمل ان يزودها بالزاد والطعام . و (لفائق حسن) محاولات بين

حين وآخر وتجارب فنية ولكنها لم تتبلور عنده حتى الآن ، ويتضح ذلك اذا درسنا صورتيه (القروية) و (امام المرآة) .

واما (اسماعيل الشيخلي) فقد رجع من الخارج وهو محافظ على طابعه الخاص وشخصيته الفنيـــة بينما شاهدنا في معارض السنة الماضية آخرين كانوا يحملون عدة شخصيات فنية في آن واحد . وكما ذكرت في السنة الماضية كانت هذه من مؤثرات المدارس والاتجاهات الفنية المختلفة في اوروبا ، وقد لايتحمل بعض الطلاب الفنيين الوقوف امام تلك التيارات بثبات وحزم . اما (اسماعيل الشيخلي) فقد وقف امامها بحزم وكون لنفسه طابعا ساعده على تكوين شخصية فنية خاصة وقوية، وبين مجموعاته العديدة في المعرض ما جلب انتباهي مثل الصور المطبوعة على الحجر او المساة بـ (الليتوكراف) وآمل في المستقبل ان يقدم لنا المزيد منها وخصوصاً بالألوان . اما صوره الاخرى بالالوان فمنها لوحة (حديقة لكسمبرج) التي تتجلى فيها البساطة في الالوان. ثم لوحة (منظر) ذات الالوان الزاهية مع ظهور الكتلة القاتمة ضد الفضاء ولوحته (الممثل الصامت) صورة جيده فقد جمعت بين التعبير والدراسة معاً .

اما (محمود صبري حسن) فيعرض في هذه السنة مجموعة من الصور المائية والزيتية. ان صورته (قرية في الشمال) ذات حركتين من اليمين واليسار ثم تندفع هاتان الحركتان الى الاعلى بقوة. وألوانها زاهية، الا ان المتمعن فيها يجد كتلة حمراء من البشر تنطلق ثانية الى السماء بآمال جسام . ويظهر لي ان هذا الفنان يصيبه الملل عندما يرسم المناظر الطبيعية كما في صورته (جادرية) لأنه يطمح الى مواضيع اكثر منهـــا معنى ومغزى انسانياً . وصورته الكبيرة والمساة (بالمسيرة الكبرى) تمثل الجموع والحشود البشرية المكتظة تتدفق وتتقدم الى الامام ، وفيها المعاني الكثيرة والقوة في التعبير لمن يقف امامها ويسترسل في التفسير والتفكير .. وصورته (شارع جانبي) في بغداد : تمثل الاشباح في الظلام، والى متى هذا الظلام الدامس؟ والبيوت تتصل وتضيق وتظلم على هذه الاشباح البشرية التي لم تحلم بالفرح والسرور يوماً. والصورة بذلك المعنى تعبر عن نفسيات ابطالها . اما لوحته (الليل الطويل) فيالها من صورة فظيعة . أليس لليل نهاية؟ ومع ذلك فهناك بعض الآمال المتقطعة هنا وهناك بين سواد الليل او احجاره .

والآن نتقدم الى الفنان (زيد صالح) ولو رجعنا قليلاً الى الصور التي عرضها في المعرض العراق في لندن سنة ١٩٤٩ لوجدناها في الغالب متأثرة بالمدرسة (التنقيطية) التي اخذها مع جماعة اخرى من الفنانين العراقيين عن الفنانين البولونيين الذين مروا بالعراق خلال الحرب العالمية الاخيرة . ولكن يظهر لي انه منذ ذلك الحين اخذ يتبع اتجاها قوياً نحو تكوين طابع وبناء شخصية خاصة له في الرسم وهذا مما يثلج الصدور . ان لوحته (مدخل ساحة الكلية) تبدو فيها البساطة والكتل اللونية القوية في التصميم والبناء مع تفكير دائم في كيفية تكوين موضوعه ويستمر ذلك التفكير الى النهاية .

اما صور (اسماعيل ناصر) فاجد فيها على العموم تقدما عما كان عليه صاحبها في معرض الرواد للسنة الماضية . ومن الغريب ان اجد بعض التقارب بين الفنانين (عيسى حنا و(اسماعيل ناصر) لا سيما في (الجادريه) و(منظر) ولعل ذلك من آخر بقايا عهد التلمذة عند اسماعيل ناصر) . اما الآن فقد تقدم كثيراً ومشى خطى الى الامام. وموضوع لوحته (شجرة) جيد ، والوان البيت مفرحة وقوية والفضاء فيها يتوهج . و (اسماعيل ناصر) يخلد في هذه الصورة الشجرة الكبيرة القائمة في بيته ، وهو يكررها في كثير من صوره .

واخيراً نصل الى الرسام (عيسى حنا) فمن صوره الجيدة الصورة التخطيطية (نجوى) ذات البساطة في التعبير . وبهذه المناسبة لي همسة بسيطة لأخواني الفنانين في هذا المعرض او في غيره وهي ان التخطيطات مهمة للغايـــة ومن الضروري ارسالها للمعارض الفنية في بغداد (ولو انها لا تُباع كثيراً هنا) مع العلم ان الفنون الشرقية بصورة عامة والاسلامية خاصة تعتمد بالدرجة الاولى على الخطوط ثم الالوان ، حبذا لو تلافينا هذا النقص في المعارض الفنية القادمة .

ونرجع ثانية الى صورة (عيسى حنا) المائية والمساة (النخيل) فهي صورة جيدة الا ان المرأة في الصورة تحتاج الى بعض القوة وصورته (منظر) من الصور الجيدة في هذا المعرض .

واخيراً ارسل تهاني لجماعة الرواد لهذا العام وارجو ان يكون هذا المعرض نقطـــة التحول لمعارض فنية اخرى اوسع واعلى مستوى مـــع الاهتمام بالمواضيـــع التي يزخر بها العراق اليوم .

بغداد **عطا صبري**

دبلوم جامعة لندن في الفنون الجميلة

في المملكة الاردنية الهاشمية

لمراسل « الآداب »

● لأول مرة في المملكة الاردنية الهاشمية يقام معرض فني شامل للانتاج اليدوي وذلك في المعرض الذي اقامته ندوة الفن الاردنية في قاعة معهد النهضة العلمي بعمان ، في الخامس عشر من الشهر المنصرم والذي شمـــل بالرعاية الملكية ، واستمر ستة ايام شاهده خلالها ما ينوف على العشرة آلاف نسمة ، واشترك في المعرض جميع فناني وفنانات المملكة الاردنية وعدد كبير من طلاب وطالبات مختلف المدارس، مما دل على مدى تشجيع الفنون الجميلة ، وانتخبت لجنة مكونة من ثمانية اشخاص قامت بأختيار الصور الفائزة فنال: السيد احسان ادلبي الكأس الاولى على لوحته البيدر، والآنسة فاليريا شعبان (الثاني) على لوحتها من ارز لبنان ، والسيد محمد رفيق اللحام مراسل الآداب (الثالث) على لوحته من الريف، والآنسة بلقيس الروسان (الرابـــع) على لوحتها ازهار والآنسة كوثر شاهد (الخامس) على لوحتها خزان جبل عمان ، كما نالت شركة التنقيب عن المعادن الجائزة الاولى للنحت والسيد مهنا درة الجائزة الاولى للاحداث والآنسة عفاف حجازي الثانية والسيد تاكي جورج الثالثة ، واقيمت حفلة برعاية وزير الداخليـــة السيد بهجت التلهوني سلم بهـــا الجوائز للفائزين والفائزات وابدت الفنانـــة ميز روزي التي كانت من بين اعضاء لجنة المحكمين بعض ملاحظاتها واهمها انها لم تكن تتصور بأن في المملكة الاردنية نهضة تعنى بالفنون واعجبت بعدد من اللوحات الرمزية لاسيما لوحـــة لاجيء التي صورت بؤس اللاجئـــين ، كما لامت عدداً من الفنانين على (النقل) عن اللوحات العالمية .

● صودر العدد العاشر من الزميلة « القلم الجديد » في العراق . فنأسف لذلك اشد الاسف . ونذكر في هذه المناسبة ان الزميلة الاردنية قـــد اصدرت اخيراً عدداً ممتازاً خاصا بالمملكة الليبية المتحدة وفيه معلومات كبيرة القيمة والاهمية .